مشتملة على أصول طريقة مولانا عبد الله الشريف وأوراده رضي الله عنه
ونفعنا بهم كانت لأمير أعلمه ونفعني الله وإياك أن الشيخ مولانا عبد الله
كان رضي الله عنه عارفا بطريقة الصوفية رضي الله عنهم تاميزا بأحوال التربية
بيّن رضي الله عنه طريقته التي يسلك أتباعه عليها وأوضح ما كان منها
وما منها ونحو ذلك وكشف عن مكامن الغرور والشبهات الرحيم بهما
ليسلك السالك على بينة ويحيى من حيي عن بينة قال رضي الله عنه أصول
طريقتنا ثلاثة الوقوف عند الحدود بامتثال الأوامر واجتناب
النواهي لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
ومجانبة أهل الشر والفرار منهم بالمرة ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
انتهى كلامه رضي الله عنه قال سيدي عثمان بن عمر التجيبي وكان
من تلامذة الشيخ مولانا عبد الله إذا تأملت هذه الأصول وأمعنت النظر
فيها وجدتها محيطة بجميع الأمور التكليفية وجامعة لمعاني العبادات
الشرعية لا سيما الأصل الأول فإنه يتضمن ضرورة للطالب الجمع بين المريد
يكون رجاء ما تقدمه إذ مجانبة أهل الشر داخلة في اجتناب النواهي والفرار منه
إلى الله عز وجل داخلة في امتثال الأوامر فكلها كانت استغراق الأمور الجزئية
من الكليات بعضها على أكثر الأذكار وطلاع البلاد صرح الشيخ رضي الله عنه
بذكرهما وعطفهما على الأول من باب عطف الخاص على العام فقيل
لم خص معاني الجزئيات دون غيرهما من الجزئيات فقيل لما كان غيرهما
متوقفا عليهما في الغالب ومنوطا بهما ومنظوما فيهما لكون غالب الأعمال
يجري بهما القبول لأن الذكر مشتمل على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

وترك المعاصي على الغالب ينشأ عنه الأمر بمجانبة أهل الشر فما رتبا إلا لما ذكر
كالأصل لغيرهما من الجزئيات لتوقف غيرهما عليهما بخلاف الشيخ رضي الله
عنه ومجانبة أهل الشر إلى آخره قال سيدي أحمد زروق والتربية
كانت تقع أولا بالكلام تارة تقع بالاصطلاح من الخلوات والرياضات
ونحوهما وتارة بمجرد الأصول فقط وتارة بمجرد الهمة لتيسير الأمر وتارة
بعلو الهمة وقوة العزم والتعزيم وتارة بمجرد التلقي وهذه
الأمور التي أول أمرها كان الأكابر يعتبرونها اصطلاح فمن أذن في معاذ الأزمنة
وأن يقع التناجي حسبما دلت عليه الكلمات ونشر به السفر
قال بعض المشايخ رضي الله عنه ارتفعت التربية بالاصطلاح
في سنة أربع وعشرين وثمانمائة ولم يبق إلا الهمة بالإفادة والحال
فعليكم باتباع السنة من غير زيادة ولا نقصان بعض الجادة مع الرجوع
الصرف وبالله التوفيق قال أبو العباس بن عطاء الله رضي الله عنه
من ألزم نفسه آداب الشريعة نور الله قلبه بنور المعرفة ولا مقام
أشرف من متابعة الحبيب صلى الله عليه وسلم في أوامره وأفعاله وأخلاقه
روي عن بعض الصالحين أنه سئل عن سبب توبته فقال كنت ذات مرة
باحتياج زرعي إلى السقي وقد كنت حملته فما إلى الساقية بذنب حماري
وضل وقلت إن اشتغلت بطلب الحمار ذهب السقي وإن اشتغلت
بالسقي ذهب الحمار وكان ذلك ليلة الجمعة وهي قريبة والجمعة
مسافة بعيدة فبدأت بالسير إلى الجمعة وتركت السقي والحمار فلما
قضيت الجمعة مررت بزرعي فوجدته في بستانه تمت سقايته قبل

Copyright © King Saud University